

"... صراط الذين أنعمت عليهم ..."

إنَّ آلافاً مؤلَّفةً من الناس كلَّ يومٍ تصلي وتطلب بلجاجة أن يهدِّها اللهُ إلى السِّراطِ المُستقيم، سراطِ الناسِ المؤمنين الذين أنعمَ اللهُ عليهم بالجنَّةِ.

تُرى من هُم هؤلاء المؤمنين، وكيف أتأكد من الطريق الذي من خلاله سيُنعم اللهُ عليَّ بالجنة؟؟؟

تُرى ماذا تعني كلمة " أنعمت عليهم " ما هي النعمة ؟

لقد عرَّفَ الإنجيل هذه الكلمة قائلاً: إنَّ النعمة هي هبةُ اللهِ للإنسان والتي لا يستحقُّها.

سأروي قصَّةً تفسِّرُ معني كلمة النعمة أو ماذا يعني إنعام اللهُ:

كان أجيروا يعمل عند رب عمل بأجرة مئة دينارٍ في الشهر، وعندما أتى آخر الشهر طلب الأجير أجرته، فقال له ربُّ العمل: "إني أنعم وأتفضل عليك بإعطائي لك الأجرة"، فغضب الأجير غضباً شديداً وقال: "أنت لا تُنعم ولا تتفضل عليّ، لأن المائة دينارٍ حقِّي وثمان عملي وتعبي".

إنَّ الأجير كان مُحِقّاً في غضبه لأنَّ المئة دينارٍ من حقِّه فعلاً وثمان تعبهِ وأعماله، ولكن لو تخيلنا في نفس القصَّة، أنَّ صاحب العمل يأتي ويقول له الآتي: "أنت تستحق مئة ديناراً وأما أنا فسأنعم عليك بعشرة آلاف دينار"، لكان الأجير بالتأكيد في هذه الحالة ينحني إلى نعمة وفضل مُعلِّمه شاكرًا وخاصماً له، لأنه يدرك فعلاً أنَّ السيد قد أنعم عليه بهذا المبلغ وذلك لأنه لا يستحقُّه بحسب أعماله الذي عملها لمُعلِّمه.

إذاً نخرج هنا باستنتاج بسيط، وهو أن فئة " الذين أنعمت عليهم " هي الفئة من الناس الذين وهبوا حياةً في الجنة ليس كنتيجة لأعمالهم، بل بواسطة إنعام اللهُ عليهم بعبطيَّة لا يستحقُّونها.

إنَّ المسيح قد أعلن هذا السر العظيم، من خلال الكتاب المقدَّس، ليحثنا بأن ننضم إلى فئة النعم عليهم حيث قال:

" لأنَّكم بالنعمة مخلَّصون بالإيمان وذلك ليس منكم، هو عطيةُ اللهِ ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد." أفسس 2

: 8-9

ولكن الناس يحاولون أن يقنعوا أنفسهم بأن دخول الجنة هو بواسطة أعمالهم، فهذا ليس صحيحاً لأنه إن كان بالنعمة فليس بعد بالأعمال:

" فإن كان بالنعمة فليس بعد بالأعمال، وإلا فليست النعمة بعد نعمة، وإن كان بالأعمال فليس بعد نعمة، وإلا

فالعمل لا يكون بعد عملاً." رومية 11: 6

أي بكلمات أخرى يجب أن ندرك أننا إن ظننا أن دخولنا الجنة سيكون بواسطة أعمالنا، هذا يعني أنه ليس بالنعمة، وبالتالي فلن نكون من فئة، "الذين أنعمت عليهم".

هل تريد أن تكون من فئة، "الذين أنعمت عليهم" آمن بنعمة اللهُ من خلال يوم الأضحى الكبير، الذين قدَّمة اللهُ من أجلك في ذبيحة المسيح للتكفير عن كل خطاياك، وبواسطة إيمانك وامتنانك لهذه الهبة المنعمة عليك بغفران المسيح لخطاياك، ستحصل على الجنة:

" ولكن مفعول الخطيئة ليس كمفعول النعمة، فإن كان الكثيرون بمعصية إنسان واحد قد ماتوا (معصية آدم) فكم بالأحرى في الإنسان الواحد يسوع المسيح تتوافر للكثيرين نعمة الله والعطية المجانية بالنعمة. " رومية 5:

15

قال المسيح:

" أنا هو الصراط والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الله إلا بي " (تفسير يوحنا 14: 6).
إقبل المسيح كمُخَلَّص شخصي لك، واحصل على نعمة الله المجانية للحياة الأبدية. إن
ثقتك بنعمة الله تعطيك ضماناً أكيداً للحياة الأبدية في الجنة لأنها مؤسسة على إيمانك
في وعد الله الذي لا يخيب، وليس على أعمالك الواهية والمتذبذبة، والتي لا تُأهلك
على الإطلاق من أن تكون من فئة المُنعم عليهم.

" متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح " رومية 3: 24